آخرا علم ان المريد لحرث الآخرة السالك لطريقها لا تخلو عن ستة احوال
لانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما والي واما محترف واما
موحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره وحال كل واحد من
هؤلاء مغاير لحال الاخر في ترتيب اوراده وقد بين ذلك حجة
الاسلام الغزالي في الاحيا فليراجع قال والاصل في الاوراد في
حق كل صنف من الناس المداومة فان المراد من ذلك تغيير
الصفات الباطنة واحاد الاعمال تقل اثارها وانما يترتب
الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم
يردف بثان وثالث على القرب انمحى الاثر الاول ويتلو ابن في كل
يوم وليلة من القران ما قدر له فانه افضل الاذكار
لقوله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله
القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
رواه الترمذي وحسنه وروى البيهقي حديث قراة القران
في الصلاة افضل من قراة القران في غير الصلاة وقراة القران
في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير وهذا احيث لم
تشرع الذكر او الدعا والا فكل منها افضل في محله المشروع
فيه من غيره حتى من القران والقراة في المصحف افضل منها عن
ظهر قلب لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف ان
يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وفي حديث
ضعيف اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا وما هو قال
النظر في المصحف نعم ان زاد خشوع القاري وحضور
قلبه في القراة عن ظهر قلب فهي افضل في حقه كما قاله النووي

والجهر

والجهر افضل من الاسرار حيث لم يخف الريا والا فالاسرار افضل
ويجعل اوقاته كلها لله تعالى بان يستغرقها بالطاعة فان
من اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق اوقاته في الطاعة
ومن اراد ان تترجح كفة حسناته وتثقل كفة خيراته
فليستغرق في الطاعة اكثر اوقاته وقد قسم الامام الغزالي
رحمه الله اوراد النهار الى سبعة واوراد الليل الى خمسة وجعل
من جملة الاوراد النوم قال ولا باس ان يعد ذلك في الاوراد
فانه اذا روعيت ادابه احتسب عبادة فقد قيل ان العبد
اذا نام على طهارة وذكر الله تعالى يكتب مصليا حتى يستيقظ
ويدخل في شعاره ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى
دعا له الملك واستغفر له الله انتهى وبهذا يتضح امكان
استغراق الاوقات ليلا ونهارا بالذكر والفكر والطاعة ولا يهمل
اي الصادق في ارادته طلب العلم فانه اصل العمل فلا يصح عمل بدون
علم قال سيدي زروق في قواعده اعتبار العلم وتقديمه ابدا من
شان الصادقين في كل شيء فكل من طلب من علوم القوم رقيقها
قبل علمه بجملة احكام العبودية منها وعدل عن جلي الاحكام
الى غامضها فهو مخدوع بهواه لا سيما ان لم يحكم الظواهر الفقهية
للعبادات وتحقق الفرق بين البدعة والسنة في الاحوال
وطالب نفسه بالتخلي قبل التحلي انتهى ولا يهمل تحري الحلال
لانه لا يثبت عمل مع اكل الحرام قال ابن رسلان في مقدمة
نظم الزبد
وطاعة ممن حراما ياكل ۝ مثل البناء فوق موج يجعل
والحلال لا يحصل للعبد الا بعد تحصيل ما يحتاج اليه من العلم
والعمل ومنه العلم بالحلال والحرام وترك ما لا يعني

لعله وذكر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)